**ما ورد شاذًّا في (الكتاب) واعتبره سيبويه خارجًا عن القياس, واعتبره غيره قياسًا**

*مبحث فى علم الصرف*

*إعداد / أيمن محمد أبو بكر*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم - ماليزيا*

***ayman.abobakr@mediu.ws***

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى ما ورد شاذًّا في (الكتاب) واعتبره سيبويه خارجًا عن القياس, واعتبره غيره قياسًا**

**الكلمات المفتاحية – خارجا، القياس، شاذا**

* **.المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة ما ورد شاذًّا في (الكتاب) واعتبره سيبويه خارجًا عن القياس, واعتبره غيره قياسًا**

* **.عنوان المقال**

**اتفقنا على أن النسب يُحدث في المنسوب إليه تغييرات من زيادة ياء النسب في آخره وكسر ما قبلها، وجعل الياءين منتهى الاسم وحرف الإعراب، فهذا أول تغيير تطرّقَ إلى اللفظ بسبب النسب؛ لذا قال سيبويه: "إذا لَحِقَتا الأسماء, فإنهم ممن يغيرونه عن حاله قبل أن تلحقا ياءَيِ الإضافة".**

**وإنما تطرق التغيير إلى اللفظ لتغيير المعنى، فإننا إذا نسبنا إلى عَلَم صار نكرة، فعندنا مكة عَلَم على البلد الحرام فهي معرفة؛ علم على مكان معرفة، فلما أردنا أن ننسب إليها نكّرناها -أي: جعلناها نكرة- بحيث تدخل عليها أداة التعريف، إذا أردنا أن نعرفه بعد أن سلبناه علميّته، وتصير صفة بمنزلة المشتق بعد الجمود، فتدل على ذات غير معينة موصوفة كصفة معينة، وهي النسب إلى المجرّد عنها؛ فيصير كسائر الصفات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، فإن كلًّا منها ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، فتحتاج إلى موصوف يخصّص تلك الذات.**

**توضيح أكثر: إنما تطرق التغيير إلى اللفظ؛ لأننا غيّرنا المعنى، فإذا نسبنا إلى علم؛ صار نكرة بحيث تدخل عليه أداة التعريف، إذا أردنا أن نعرّفه، وصار صفة؛ أي: كالاسم المشتق بمنزلة المشتق بعد الجمود؛ لأنه كان جامدًا، فيدل على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة, وهي النسب إلى المجرد عنها، فيصير كسائر الصفات من اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، فإن كلًّا من هذه المشتقات ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، فتحتاج إلى موصوف يخصص تلك الذات؛ إما هو وإما متعلق هو, أي: الضمير ضمير ذلك الموصوف، أو متعلّقه -الذي هو من لواحقه أو من ملابسيه- وهو إما متعلق؛ فيرفع فاعلًا بعده, إما مظهرًا وإما مضمرًا.**

**وللتطبيق على ذلك نقول: مررت برجل قرشي أبوه، فقرشي: صفة لرجل، وصفة المجرور مجرور، أبوه: فاعل لقرشي؛ لأن "قرشي" صار اسمًا كالمشتق؛ فيرفع فاعلًا إذا قلنا: منتسب لقريش، أو نائب فاعل إذا قلنا: منسوب لقريش، هنا رفع الاسم المنسوب إليه؛ رفع فاعلًا أو نائب فاعل ظاهرًا, إذًا: قولنا: مررت برجل قرشي أبوه، أبوه فاعل أو نائب فاعل، وآخر: هاشمي, هاشمي رفع ضميرًا؛ هاشمي هو، فرفع في الأول متعلقه -وهو أبوه- وفي الثاني ضمير الموصوف مثل سائر الصفات المذكورة.**

**وهذا المثال جمع التغييرات الثلاثة: التنكير بكونه صار صفة للنكرة، والصفة لما سبقه، والرفع لما بعده.**

**ولا يعمل الاسم المنسوب إليه في المفعول به؛ إذ هو بمعنى اللازم, أي: منتسب أو منسوب، ولعدم مشابهته للفعل لفظًا، لكن هناك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، شابهت الفعل في اللفظ؛ لأن الألفاظ الموجودة في الفعل موجودة فيهما مع تغيير في الصيغة، ولعدم مشابهته للفعل لفظًا, لا يعمل إلا في مخصص لتلك الذات.**

**قلنا: رجل قرشي، قرشي يعمل هذا العمل في مخصص لتلك الذات المبهمة, المدلول عليها بالظاهر والضمير، ولا يعمل في غير ذلك إلا في الظرف الذي تكفيه رائحة الفعل؛ إنه لا يعمل في المبتدأ ولا يعمل في المفعول المطلق ولا يعمل في الحال وغيره، إنما يعمل في الظرف الذي فيه رائحة الفعل، وكذلك يعمل في الحال المشبهة للظرف, وشرط عمله في الحال أن تشبه هذه الحال الظرف.**

**نقول: أنا قرشي أبدًا، هذا عمله في الظرف، أو في الحال المشبهة للظرف كقول عمران بن حطان:**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **يومًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمَنِ** | **\*** | **وَإِنْ لَقيْتُ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِ** |

**أما سائر الصفات المذكورة؛ فلمشابهتها للفعل -اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة- تتعدّى في العمل إلى غير مخصِّصِ لتلك الذات, المدلول عليها من الحال والظرف وغيرهما، فالمنسوب إليه يجري على ما قبله جَرْي الصفة, ورفع الظاهر كرفع الصفة المشبهة لما بعدها؛ كقولهم: هذا حسنٌ وجهُهُ، أو الحسنُ الوجهِ.**

**الخلاصة:**

**أن تغيير النسب على ضربين:**

**أحدهما: قياسي مطرد؛ لكثرته عنهم، فيجري لذلك مجرى رفع الفاعل ونصب المفعول.**

**والثاني: ما لا يطرد فيه القياس؛ بل يُسمع ما قالوه ولا يُتجاوَز –أي: لا يقاس عليه- هذا شرح ما قاله سيبويه.**

**المراجع والمصادر**

1. **أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، (الإنصاف في مسائل الخلاف) دمشق، دار الفكر، 1998م.**
2. **أحمد حسن كحيل، (التبيان في تصريف الأسماء) القاهرة، مطبعة السعادة، 1978م.**
3. **عبد الحميد عنتر، (تصريف الأفعال) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
4. **عبد العظيم الشناوي، (التعريف بفن التصريف) طبعة الجامعة الإسلامية، 1399هـ.**
5. **أبو الفتح عثمان بن جني، (الخصائص) تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، 1953م.**
6. **محيي الدين عبد الحميد، (دروس التصريف) بيروت، المكتبة المصرية، 1955م.**
7. **(شافية ابن الحاجب بشرح الرضي الأستراباذي) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، 1982م.**
8. **الشيخ الحملاوي، (شذا العرف في فن الصرف) شرحه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 1419هـ.**
9. **ابن عقيل الهمداني، (شرح ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1964م.**
10. **علي بن محمد الأشموني، (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتاب العربي، 1955م.**
11. **خالد الأزهري، (شرح التصريح على التوضيح) تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، 2005م.**
12. **نجم الدين محمد بن الحسن رضي الدين الأستراباذي، (شرح الكافية) طهران، مؤسسة الصادق، 1978م.**
13. **ابن يعيش، (شرح المفصل) عالم الكتب، 1999م.**
14. **فتحي الدجني، بيروت، (الصرف العربي, نشأة ودراسة) دار الكتاب العربي، 2001م.**
15. **الخليل بن أحمد الفراهيدي، (العين) تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد، وزارة الثقافة العراقية، 1980م.**
16. **عبد الحميد عنتر، (القول الفصل في التصغير والنسب والوقف والإمالة وهمزة الوصل) طبعة الجامعة الإسلامية، 1409هـ.**
17. **عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، (كتاب سيبويه) تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، 1983م.**
18. **أحمد بن الحسن بن يوسف الجاربردي، (مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط) بيروت، عالم الكتب، 1984م.**
19. **محمد عبد الخالق عضيمة، (المغني في تصريف الأفعال) دار الحديث للنشر والتوزيع، 1991م.**
20. **ابن عصفور الإشبيلي، (الممتع في التصريف) تحقيق: فخر الدين قباوة، بيروت، 1979م.**
21. **زكريا الأنصاري، إستانبول، (المناهج الكافية في شرح الشافية) دار الطباعة العامرة، 1310هـ.**
22. **أبو الفتح عثمان ابن جني، (المنصف في شرح كتاب التصريف) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية 1999م.**
23. **أبو العباس المبرِّد، (المقتضب) تحقيق: حسن حمد وإميل يعقوب، دار الكتب العلمية، 1999م.**

**.**